الثاني (نوفمبر) استنادا الى **احصائيات المكتب الامريكي للاحصاء** ان معدل مستوردات امريكا من النفط الخام والمنتجات خلال الاشهر التسعة الاولى من عام ١٩٧٣ كان ٦٠٨٧٠٠٠ برميل في اليوم بزيادة ٣٧ ٪ عن مستوردات الفترة نفسها من عام ١٩٧٢ والبالغة ٤٤٥٠٠٠٠ برميل يوميا . أما مستوردات أمريكا من **النفط الخام** خلال شهر أيلول (سبتمبر) تبلغ مجموعها ١١٦٣١٦٠٠٠ برميل كان ٣٣٠٥٦٧٠٠٠ برميل منها من البلاد العربية اي بنسبة ٢٨ ٪ ، **وهذه لا تشمل منتجات النفط المكررة التي تستوردها الولايات المتحدة بمعدل يزيد على مليوني برميل يوميا** من مصافي النفط في جزر البهاما والبحر الكاريبي والمصافي الاوروبية لا سيما الايطالية والاسبانية والهولندية منها وهي تتمون بالنفط الخام العربي بنسبة كبيرة ... **وكذلك لا تشمل هذه الارقام الكميات من منتجات النفط العربي الذي تتزود به الاساطيل الامريكية** ، فليس سرا أن معظم منتجات النفط التي تستهلكها قطع الاسطول الامريكي السابع في المحيط الهندي وكذلك القوات الامريكية ، قبل انسحابها من فيتنام ، كانت ترد اليها من مصافي النفط في الخليج العربي ولا سيما من مصفاة « رأس تنورة » في السعودية وقاعدة الخضير في البحرين ، وبلغ تضليل وسائل الاعلام الامريكية بل وكثير من المسؤولين الامريكيين حد الادعاء بأن الولايات المتحدة لا تعتمد على النفط العربي الا بنسبة ٣ ٪ من مجمل استهلاكها البالغ معدله ١٧ مليون برميل يوميا . اي ان ما تستورده من البلدان العربية من النفط لا يزيد معدله على ٥١٠٠٠٠ برميل يوميا . ولعل من النماذج « المخفضة » من هذا « المغالطات » الصحفية الامريكية ما اوردته صحيفة **«الانترناشيونال هيرالد تريبيون»** في ١٩٧٣/١٠/٢٢ في سياق خبر لها عن قطع الدول العربية النفط عن الولايات المتحدة اذ قالت : « ان المقاطعة التي فرضتها هذه الدول العربية الثمانية سيوقف تدفق نحو ١٫٩ مليون برميل الى الولايات المتحدة — اي حوالي ٦ ٪ مما تستهلكه الولايات المتحدة من النفط يوميا » ... وحيث انه من المعروف ان استهلاك الولايات المتحدة اليومي هو ١٧ مليون برميل ، فان عملية حسابية بسيطة بأن ١٫٩ مليون برميل تساوي اكثر من ١١ ٪ وليس ٦ ٪ فقط حسبما تعمدت هذه الصحيفة الامريكية ان توحي، علما بأنها تطبع في باريس وموجهة للقراء خارج امريكا وليس للرأي العام الداخلي ... وقد اضطر الرئيس الامريكي نيكسون نفسه ان يعترف اثناء تقديمه للرأي العام الامريكي في ١٩٧٣/١١/٨ برنامجه الحافل للاقتصاد في استهلاك النفط ومواجهة ازمة الطاقة ان قطع النفط العربي سيسبب نقصا شديدا في النفط اذ قال : « لان العجز في النفط قد يصل الى ١٧ ٪ »(٤). **واذا كانت مستوردات الولايات المتحدة من النفط العربي تساوي ، باعتراف نيكسون نحو ١٧ ٪ من مجموع استهلاك الولايات المتحدة فمعنى ذلك انها تبلغ ما معدله ٢٨٩٠٠٠٠ برميل يوميا اي اكثر من ٤٥ ٪ من مجموع المستوردات الامريكية من النفط الخام والمنتجات النفطية** ... وواقع الامر أن شؤون الطاقة ، ولا سيما النفط ، ومسألة توفير الكميات اللازمة منه لسد احتياجات الاستهلاك الامريكي المتزايد كانت ، الى جانب فضيحة ووترغيت ، الشغل الشاغل للرئيس الامريكي خلال الصيف المنصرم ... وحتى قبل نشوب القتال بين العرب واسرائيل كانت الحكومة الامريكية تعد الترتيبات لمواجهة النقص في بعض منتجات النفط هذا الشتاء بتقنينها او تحصيصها للجهات المعنية حسب الحاجة ... فعلى سبيل المثال ، كانت الحكومة الامريكية قد أصدرت في مطلع شهر تشرين الاول (اكتوبر) تعليمات بفرض تقنين الزامي على زيت الوقود أصبح ساري المفعول ابتداء من ١٩٧٣/١٠/١٢ ، كما أن وزارة الخزانة الامريكية طلبت من الامريكيين في ١٩٧٣/١٠/٧ ، وفق خطة وضعت قبل نشوب الحرب العربية الاسرائيلية ، « ان يخفضوا درجة حرارة اجهزة التدفئة في بيوتهم ومكاتبهم ومحلاتهم ثلاث درجات اقل من المعتاد هذا الشتاء لتوفير الوقود . وقال وليم سيمون امين عام وزارة الخزانة الامريكية بالوكالة والذي عين مؤخرا رئيسا للوكالة الفيدرالية لشؤون الطاقة المستحدثة في نداء وجهه للامريكيين ان تخفيض حرارة اجهزة التدفئة ثلاث درجات يمكن أن يوفر ، على أساس الاسعار الراهنة ، حوالي ٦٠٩ ملايين دولار من ثمن زيت التدفئة و٩٢٧ مليون دولار من ثمن الغاز الطبيعي اذا كان هذا الشتاء ليس ابرد من المعتاد »(٥)...

ورغم هذه الوقائع كلها ، فان وسائل الاعلام الامريكية ظلت تسخر من احتمالات اقدام العرب على قطع النفط عن امريكا ، وبعد أن صدرت